هذا الطريق الذي سلكه من قبل هتلر وموسوليني، وان مبادىء حزبه تتشابه مع مبادىء روما وبرلين، وان مذهب القرن الحالي هو الفاشية»[٧٥]. غير ان أحمد حسين دفع عن نفسه تلك الشبهة، وميّز بين الفاشية والنازية، من ناحية، و «مصر الفتاة»، من ناحية أخرى: «فالفاشية والنازية تتوجهان الى الجنود والعاطلين، بينما تعتمد مصر الفتاة على الشباب. وفضلاً عن ذلك، فان مصر، خلافاً لايطاليا والمانيا، بلد مستعمَر»[٧٦].

اذن، عبّر تنظيم «مصر الفتاة» عن أفكار «القومية المصرية»، من جهة، ومن جهة أخرى، فقد أكد دور العقيدة والايمان في خطابه السياسي؛ وقد سمي الكتاب الاساسي لاحمد حسين «ايماني»، لتأكيده البالغ على «الدين»؛ ومن ثمّ، فقد جمع الخطاب السياسي لـ «مصر الفتاة» بين عنصري القومية والدين. غير ان ادخال الدين في الخطاب السياسي لـ «مصر الفتاة» لم يكن ليعني اختيار «الجامعة الاسلامية» كجامعة سياسية تحل محل « الجامعة المصرية»، أو تستوعبها، بل كان ادخال الدين لخدمة القومية وقيادة الجامعة المصرية للجامعة الاسلامية والجامعة العربية.

وحكى أحمد حسين عن أول مقابلة له مع مصطفى النحاس، بعد أن وضع برنامجه: «وما زلت أذكر حتى الآن اعتراضه على وضع كلمة الله في برنامج سياسي، وكيف رأى في ذلك لوناً من الوان الشعوذة». وكان جواب أحمد حسين: «ان الذي لا خير فيه لربّه، لا يمكن ان يكون فيه خير لوطنه... وانني أؤمن، كل الايمان، بأن التدين والوطنية يسيران جنباً الى جنب؛ فكلاهما يفيض من نبع واحد، نبع المحبة للمثل الاعلى والحق والعدالة»[٧٧].

وكان ممّا قاله أحمد حسين: «مصر، أيها السادة، يستطيع اعداؤها ان يجرّدوها من كل شيء الاّ ان تبقى متدينة... كانت، ولا تزال، وستظل دائماً أبداً، موئل الاديان وحاميتها... ومن هنا كانت مصر تقوى اذا ما ازداد تعلّقها بدينها، وتضعف كلّما انحرفت عن دينها»[٧٨].

وممّا قاله سكرتير «مصر الفتاة»، فتحي رضوان، ان الدين في نظرهم «سعي وجهاد»[٧٩]، وانهم «يؤمنون بأن لا نجاة للامة الاّ بالدين... فنحن، اذ ندعو الى الدين، لنعد انفسنا للجهاد في سبيل الوطن»[٨٠]. ويعني كل ذلك ان دور الدين في الخطاب السياسي لـ «مصر الفتاة» هو اشعال الوطنية. ولذلك، حين تحوّل التنظيم الى حزب، في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٧، كان أول بند في برنامجه: «يجب ان نشعل القومية المصرية... ويجب ان تصبح كلمة مصر هي العليا...». ويعني ذلك، أيضاً، ان الجامعة السياسية في خطاب «مصر الفتاة» هي الوطنية الجامعة. قال د. عبد العظيم رمضان: «هذا التأكيد على القومية المصرية يحدد موقف أحمد حسين، ومكانه، من المعسكرين، القومي والاسلامي. فهو قومي متطرف ولا ينتمي، أبداً، الى المعسكر الاسلامي؛ وهذه الملاحظة على جانب كبير من الاهمية، لأن شعارات أحمد حسين الاسلامية وتحطيم انصاره الحانات قد تخدع البعض فينسبه الى المعسكر الاسلامي. على ان دعوته انما تدور في داخل الفكرة القومية، وفي اطار فكرة الامبراطورية المصرية. واحياء الاسلام وشعائره واعادة الدين الاسلامي الى سابق مجده وقوته مقترنة، في ذهنه، بفكرة زعامة مصر للدول الاسلامية»[٨١].

بينما قال طارق البشري: «انه ـ أحمد حسين ـ عمل على الجمع بين الدين والوطنية في اطار سياسي واحد. ولم يدخل، في طرحه السياسي، على حساب المفهوم الوطني للجامعة المصرية؛ بل على العكس، فهو في الوقت الذي رفع الدين كشعار سياسي، تصاعد بـ ' المصرية ' الى درجة كبيرة، فأكد ان كلمة مصر هي العليا، وان مصر فوق الجميع، وان هدفه انشاء ' امبراطورية عظيمة ' تتألف